أخبار قصيرة

بمشاركة ٢٣ دولة

مهرجان «حواء» السينمائي الدولي يُقام في طهران

الوفاق/ إنطلق مهرجان "حواء" السينمائي الدولي الأول منذ أمس الثلاثاء في مدينة قزوين ويستمر حتى الجمعة ١٤ يوليو/تموز الجاري.
وقد أعلنت الامانة العامة المنظمة لمهرجان حواء السينمائي الدولي الاول عن مشاركة ٢٣ دولة وحضور ضيوف من ١٤ دولة في هذا المهرجان.
وقد تم ارسال ٣٥٠ عملا سينمائيا للمشاركة في مهرجان حواء السينمائي الدولي الاول عن فئة الافلام السينمائية الروائية والقصيرة والوثائقية.
وتشارك في هذا المهرجان دول مثل إيطاليا، أيرلندا، قرغيزستان، بلجيكا، الصين، تايوان، لبنان، الهند، الأرجنتين، تركيا، سوريا، مقدونيا، روسيا، صربيا، الدنمارك، المجر، أرمينيا، ليتوانيا، النمسا، إسبانيا و طاجيكستان. وسيحضر هذا المهرجان السينمائي مجموعة ضيوف دوليين من صانعي الأفلام والمنتجين والشخصيات الثقافية والفنية من ١٤ دولة مثل قرغيزستان، لبنان، أرمينيا، العراق، سويسرا، البوسنة والهرسك، بنغلاديش، طاجيكستان، الصين، منغوليا، إيطاليا، كازاخستان، روسيا والهند.
مهرجان حواء السينمائي الدولي الأول تنظمه مؤسسة جائزة جوهرشاد الدولية وتحت إشراف مهدية السادات منتجة الأفلام القصيرة والوثائقية والمسلسلات التلفزيونية ومديرة مركز "ديما للفنون-ميديا هاوس". يركز هذا المهرجان على موضوع المرأة والأسرة في جدول أعماله ويتابع أنشطته بالتعاون مع مختلف المراكز والمنظمات الثقافية.
ويُقام المهرجان في قسمي المحلي والدولي في إطار أفلام روائية وقصص قصيرة وأفلام وثائقية تحت شعار "نقف إلى جانب الأسرة"، وإن النهج الرئيسي لإقامة المهرجان هو دعم الأسرة، وضرورة التعريف بصورة المرأة، وتمثيل المرأة المسلمة في السينما الإيرانية والعالمية، والتطرق إلى المرأة العفيفة.

إقامة ملتقى فلسطين للرواية العربية

أعلنت وزارة الثقافة الفلسطينية برنامج فعاليات الدورة الـ٦ من "ملتقى فلسطين للرواية العربية"، بالتزامن مع الذكرى السنوية الـ٥١ لاستشهاد الأديب غسان كنفاني.
ويتضمّن الملتقى الذي بدأت أعماله في الـ١٠ من الشهر الجاري وتستمر حتى الـ١٣ منه، مجموعة من الندوات التي تهتمّ بعلاقة الأدب بالواقع، وتحديداً بقضايا الشعوب التي يحملها في موضوعاته، والتي يشارك فيها عددٌ من الكُتّاب والنُّقاد والأكاديميين العرب.
افتتح الملتقى بلقاء يُقدِّم فيه كلٌّ من الأدباء إبراهيم السعافين وحبيب عبد الرب سروري وريم نجمي وميرال الطحاوي، شهادات وتجارب روائية من مسيرتهم. وتُقام في اليوم الثاني ٤ ندوات تُناقش مسائل تتعلق بالرواية التاريخية ومدى ارتباطها بالواقع أو تحررها منه، وأدب المعتقلات انطلاقاً من تجربة الأسير وليد دقة، وموضوعات الكتابة الجديدة في الرواية الفلسطينية.

«محمد حسين بزّي» في «أغاني شيراز»

لغة متطورة وانتفاضة فنية صارخة

الوفاق/ خاص
محمد طاهر العصفور

منذ الوهلة الأولى يشعر المرء بشيء من الجهد وهو يتحدث عن الشعر، الشعر يختلف عن النثر، وقد يكون ما يميز الشعر عن النثر الإيقاع، لكن ما يجعل من الكلام شعراً ليس الإيقاع فحسب، ربما لأن الشعر ومضة لغوية محكومة بنص موجز ينبغي انجاز معناه، والنثر له مساحة كبيرة يلعب فيها المبدع على مداه الطويل، وربما كان الشعر الملحمي أكثر قدرة على بناء خطاب متسع الآفاق، أما الشعر الغنائي فومضات لغوية قد يربط بينها رابط وقد تتحقق فيه رؤية شعرية إلا أني أشك في ذلك، لكني قد أقول في هذا النوع من الشعر: الشعر في بعض مجاليه إكتشاف معان جديدة في سحر وخفة، وهذه المعاني تنبثق ربما من السؤال، السؤال هو الذي يفضي بنا إلى إبداع إجابات غير صريحة وإنما تلعب في منطقة فائض المعنى، وإذا كان الشعر محرضاً على البحث عن الذات فإن هذه الذات الكبيرة سوف تصنع لغة تتجاوز المألوف، ويبدو أن تمرد الشاعر أو نزقه - والذي سأتحدث عنه في مقال آخر - هو الذي يأوي بالشاعر إلى تفجير تلك العلاقة المألوفة بين الدال والمدلول، وإشاعة فوضى عارمة من الفهم.
وإذا كانت اللغة كائناً متطوراً يؤدي إلى الذات ما تريد فإن هذا الشعر سيكون أكثر قدرة على العبور بالذات من اللاوجود إلى الوجود حيث إن الوجود في هذه المساحة هو (اللغة) لذلك قيل قديما: كلمني حتى أراك، وربما كان الدكتور محمد حسين بزي وهو المتخصص في فلسفة العرفان يمارس شيئاً من هذه الذات المتوقدة الباحثة عن الوجود في مستوياته المختلفة؛ والتي يغامر خلالها في اللعب بين سطوح المعنى محاولاً خلق رداء آخر من البوح يرتضيه فعلاً تواصلياً خفيف الظل بينه وبين الآخر، ويكشف فيها عن انفعالاته وعن كيف يفكر الرجل والعاشق والمتأمل، ومما يثير دهشة المتلقي أن الشاعر بزي يقتنص معاني كثيرة من خلال نصه الحمّال بين الغياب والحضور.
ومن الممكن التأمل في العنوان "أغاني شيراز" (صدر عن دار الأمير في بيروت ٢٠٢٢)، باعتباره عتبة النص الأولى، وهذه العلاقة الإسنادية بين مبتدأ محذوف وخبر حاضر، وكأنه أراد أن يقول هذه شيرازياتي أعيد صياغتها من جديد إذ تستدعي ذلك الموروث الشعري والعرفاني وتأتي عبارته مسبوكة ببوح شيراز وترنمات شيراز؛ ولكن من خلاله هو، فالبحث عن الذات بين الشمس والظل، أو إلى جلال الدين الرومي "إلى مولانا جلال الدين الرومي... غادِرني فيَّ وإليَّ"، وفي شيء من التأني ما زال الشاعر بزّي يكتشف ذاته شعراً وليس فلسفة، وقد سخّر ذلك المخزون الفلسفي والفكري من أجل إنجاز الذات الشاعرة فناً، وإذا كانت علامات الظل والماء والشمس وغيرها من رموز صوفية وظّفها في اقتدار لافت؛ فإن هذا لا يعني تحوّل تلك القصائد إلى تجربة صوفية، وإنما هي لغة متطورة نسجها الشاعر من جديد ليصوغ منها ذاته الشاعرة كمنجز ألق يؤدي إلى الذات من الجمال ما لا يحصر من انتفاضة فنية صارخة غير رتيبة.
وهنا ننصتُ إلى الشاعر وهو يقول في قصيدة "قمر شيراز":

حكايتي، يا دهشتي..
عن المرايا
كلَّ يومٍ
تحتسي ظلالي
وتشربُ السماءَ من خيالي
سبعٌ شدادٌ
كلّما شعّ القمرْ
من قلب شيرازٍ
تهادى الضوءُ بي
ليقهرَ النهارَ بالليالي..
أحكي لكم
عن دمعتينِ
كانتا تؤرّخانِ للصحارى
حين شهقةِ الورودِ
في لظى نيروزها
تُعبّدان سحنة الصحراء
باحتفائها
وتربتان فوق شاهق المدى
بالحبِّ
حين الحبُّ للحواسِ
بوحُ حائها..
أحكي كثيراً
أبكي طويلاً
أروي لكم
حكايةَ الجنّ الذي
ما عاد يهوى النّارَ
في أعشابِ فارسٍ
ولا جواره
مدينةٌ قالوا جزافاً:
فاضلةْ
أحكي لكم
عن طفلةٍ
حينًا تسمّى
"الفاصلة"
قد تجمعُ الأضداد
بين جانبٍ وآخرٍ
عنها
وعن تجاوز الحروفِ
_ والحبرُ الأنينُ _
عاصفاً
ودهشتينِ
كانتا على عرشٍ
تسامى من قصبْ..
ستعرفون الآن..
ربّما ستفهمونْ
سرَّ النقطةِ العصماءِ
في الدموعِ
معنى السرِّ
في العروشِ..
كيف ترعبُ الرياحَ
غضبةُ القصبْ
تهزّها
تقضّها
لكنَّ هذا
ليس حبري
ليس شعري
إنّه ضياءُ وجهي
دمعُ عيني
لهفتي
إنْ زاد شوقي للحبيبةْ
حاول الشاعر في هذا النص أن يشيع ثقافة الماء على نحو آخر في "تحتسي/ وتشرب"، وكنت أتوقع سيلاً عارماً من الإصطلاحات المحيلة إلى مفهوم آخر، غير أن الشاعر التفت من جديد عن ومضة الماء ولا أعرف ما الذي جعله يحجم عن مستور إحساسه بمفهوم الظمأ لدى نصفه الآخر الذي رشح في سياق حديثه مدى انصهاره فيه.
وتعلو الدهشة حين يقول بزي في قصيدة "أجدادي في الحب":

أجدادي في الحبِّ...
وُلِدوا من صلبي
كانوا عشاقاً
من بعدي
لكنّهمُ ..
ما عشقوا
بسوى قلبي.

وهنا لا يترك الشاعر فرصة دون أن يسجل لذاته حضوراً على مستوى التناص مع الخطاب الشعري، وإذا كان بزّي يرى في المتنبي أجمل ما جادت به قريحة الشعر العربي، بل كما يقول كثير من أتراب الشاعر، فإن بزّي يتمرد على المتنبي في قوله: "لا بقَوْمِي شَرُفْتُ بل شَرُفُوا بي/ وَبنَفْسِي فَخَرْتُ لا بجُدودِي"، وهنا يعيد بزي المعنى بمفهوم وجودي جديد "أجدادي في الحب ولدوا من صلبي"، وكأنه جاوز المتنبي زهواً وبهاءً على نحو رشيق وفي اقتدار تشكيلي رائع.
أما في قصيدة "أنا الوقت" يفهم من مفهوم الوقت إطلالة على الزمن الذي هو الوجود فلسفياً والزمن هو الحركة، لكن بزي يختصر الزمن في الذات ليحكم سيطرته معنوياً على الأشياء فيقول:

أنا الوقتُ
حدِّثْ رؤى الغيبِ
لملِّم جراح المدى
ألفُ كأسٍ
هنا تنتشي
من دموع المطرْ..
هنا، بين جَفنيَّ
ينشقُّ ألفُ قميصٍ
ويُهْرَعُ يوسفُ قبلي
لبابٍ ترنّحَ عشقاً
على دفّتيه
ارتعاشُ القمرْ..
هنالك في الجُبِّ
منخلعاً عن حناياهُ
ينتظرُ الكونُ
يغفو بحِضني القدرْ..
وبينهُما
بوحُ سرّي
بموتِ الجهاتِ
وبعثِ البشرْ

ومن خلال قراءتي للشاعر بزي فإنه يمكنني القول: كان الشاعر منسجماً رومانسياً مع ذاته، وهو الذي صرّح في غير مكان بأن قصائده تكتبه ولا يكتبها، وكأنها سيرة ذاتية بماء الشعر المشبع بالفلسفة والعرفان، أصبغ عليها من يوسفياته فتأرجح بين الغياب والحضور، أترى كان معلّقاً بين السماء والأرض؛ تتجاذبه الرؤى وتقّض مضجعه التساؤلات؟ أم أنه تنزّل من عليائه إلى شجرة ابن سينا، فتعقلن كثيراً وأشرق ملياً متنفساً السهروردي حتى زاوج بين هذا وذاك.

العصفور: كان الشاعر منسجماً رومانسياً مع ذاته، وهو الذي صرّح في غير مكان بأن قصائده تكتبه ولا يكتبها، وكأنها سيرة ذاتية بماء الشعر المشبع بالفلسفة والعرفان، أصبغ عليها من يوسفياته فتأرجح بين الغياب والحضور

فن المقاومة

أدب الدفاع المقدس.. لحظات إنسانية مختارة من بين الخنادق

حسن نعيم
كاتب من لبنان

ما يميّز أدب "الدفاع المقدس" هو النزعة الإنسانية التي تستبطن الدعوة إلى التسامي وتغليب الروحي والنفسي على البيولوجي والسعي إلى إعلاء الفكر الديني على حساب الفكر المادي.
شكّل الدفاع المقدس على الجمهورية الإسلامية الإيرانية وما استدعته من مناخات الدفاع المقدس عن رؤية النظام الرافض للهيمنة الغربية والاستكبار العالمي مادة ثرية أشبه بكنز ثمين لكثير من النتاجات الأدبية التي عملت على بلورة الهياكل والبنى التحتية الثقافية التي تقوم عليها الثورة.
كان طبيعياً أن تكون حرب طويلة كالحرب الإيرانية العراقية التي استمرت ٨ أعوام من الزمن بخطّ جبهوي شاسع مصدراً لإلهام عدد من المبدعين الإيرانيين الذين غرفوا من ماء الجبهات مادتهم الخام وصاغوا عالماً بحد ذاته؛ عالماً محفوفاً بالمخاطر والحذر الدائم من العدو في الجهة المقابلة، والخوف من القصف الجوي وحقول الألغام والحراسات الليلية وليالي الصقيع والأمطار والثلوج الجبلية، إضافة إلى حضور التضاريس بصحاريها ووديانها وممراتها المائية وجزرها.
في حرب وظروف كتلك، برع الأدب الإيراني في تبيان خصال المجاهدين، كالصبر والشجاعة وشدة البأس والالتزام بأوامر القيادة والتضحية والإيثار.
وما يميّز الأدب القادم من الجبهة الإيرانية هو تصويره واقعاً مختلفاً عن سائر الجبهات العالمية، وذلك في النزعة الإنسانية التي تجلت في كثير من تلك الكتابات. هذه النزعة الإنسانية تستبطن الدعوة إلى التسامي وتغليب الروحي والنفسي على البيولوجي والسعي إلى إعلاء الفكر الديني على حساب الفكر المادي.
لقد عثر الكاتب الإيراني في تلك الجبهات على لقطات إنسانية من الصعب أن تجدها في أي حرب من الحروب، وفي أي بقعة من بقاع الأرض. تروي القصص الوافدة من الجبهة حكايات قادة من طراز نادر تشبه أولئك الأبطال الملحميين. إنهم عمالقة أسطوريون بثياب بشر انتصروا على أنفسهم، وكان هذا الانتصار الداخلي على النفس مقدمة للانتصار الخارجي على الأعداء.

سلام على إبراهيم

في قصة "سلام على إبراهيم" التي تروي سيرة الشهيد إبراهيم الهادي، وهو بطل في الرياضة التراثية الإيرانية، نقرأ عن بطل لديه مفهوم خاص للبطولة، يتجسد فيه معنى العرفان العملي.
يتحدث الشاب الذي هزمه في مباراة نصف النهائيات عنه، فيقول: "لم أكن أعرف إبراهيم يومها، لكنني قلت له: يا أخي راعنا قليلاً، فقد أصيبت قدمي هذه، فأجابني يومها: على عيني يا رفيقي. شاهدنا مباراته. كان أستاذاً في المصارعة، على الرغم من أن ضرباته الفنية ترتكز على القدم، لكنه لم يقترب من قدمي أبداً، لكنني بكل نذالة رميته أرضاً، ووصلت إلى النهائيات، وفزت عليه. كان باستطاعته الفوز بالبطولة، وبكل سهولة، لكنه لم يفعلها".
ويضيف: "أعتقد أنه سمح لي بالفوز عن سابق إصرار وتصميم، ولم ينزعج أبداً من خسارته، لأن لديه فهماً وتعريفاً آخر للبطل، لكنني كنت سعيداً جداً بفوزي، وازدادت سعادتي عندما قابلت في المباراة النهائية احد المصارعين، وكنت أعتقد أن الجميع لديه شهامة إبراهيم، فقلت لخصمي قبل المباراة: إن قدمي مصابة، ولكن للأسف كانت ضربته الأولى على هذه القدم، فصرخت من شدة الألم، ثم رماني أرضاً، وفاز بالمرتبة الأولى تلك السنة، فيما حللت في المرتبة الثانية، وحل إبراهيم ثالثاً، رغم أنه كان يستحق البطولة".
وفي القصة نفسها، نقرأ عن مباراة أخرى اكتفى إبراهيم فيها برد الضربات، ولم يوجه اللكمات إلى خصمه، وتركه يفوز عليه كي يفرح قلب والد خصمه بفوز ابنه.